طِفلٌ يَخترِعُ طائِرَة

عِنْدَما عادَ والدُ "حامِدٍ" مِنْ سَفَرٍ طَويلٍ، كانَتِ الأُسْرَةُ كُلُّها في انْتِظارِهِ في المَطارِ. ولاحَتِ الطَّائِرَةُ في الجَوِّ وَهِيَ تَهْدُرُ هَديرًا قَوِيًّا، وَراحَتْ تَكْبُرُ وَتَتَّضِحُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلى مُدَرَّجٍ وَتَوَقَّفَتْ، وَنَزَلَ الرُكّابُ.

كانَتْ هَذِهِ هَيَ المَرَّةُ الأُولى الّتي يَرَى "حامد" فيها طائِرَةً عَنْ قُرْبٍ. ما كانَ أَضْخَمَها!. فَقَدْ تَمَنَّى أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْها وَيَتَفَحَّصَها وَيَرَى إِلى غُرْفَةِ القِيادَةِ الـمَمْلوءَةِ بِالأَجْهِزَةِ والأَزْرارِ الّتي عَرَفَها مِنْ قِراءاتِهِ عَنِ الطائِراتِ. قَرَأَ "حامد" أَنَّ الإِنْسانَ أَرادَ أَنْ يُقَلِّدَ الطَّيْرَ في طَيَرانِهِ فاخْتَرَعَ الطّائِراتِ، ولا يَزالُ يُحَسِّنُها وَيُطَوِّرُها حَتى صَنَعَ أَنْواعًا كَثيرَةً مِنَ الطّائِراتِ، وَتَهَيَّأَ لعادل أَنَّهُ سَيَخْتَرِعُ في المُسْتَقْبَلِ طائِرَةً جَديدَةً؛ ذاتَ مُمَيَّزاتٍ غَيْرِ مَوْجودَةٍ في طائِراتِ اليَوْمِ.

وراحَ "حامد" يُراقِبُ الطّائِراتِ الّتي تَطيرُ، وَيَقْرَأُ كُلَّ ما يُكْتَبُ عَنْها، وَيَجْمَعُ صُوَرَ نَماذِجِ الطائِراتِ الّتي عَرَفَها العالَمُ مُنْذُ اخْتُرِعَتْ أَوَّلُ طائِرَةٍ.

أَصْبَحَ لَدَى "حامد" مَجْموعَةٌ كامِلَةٌ كانَ يَعْتَزُّ بِها وَيُريها لِأُسْرَتِهِ وأَصْدِقائِهِ.

اكْتَشَفَ "حامد" أَنَّ الطائِراتِ لا تُحَرِّكُ أَجْنِحَتَها في أَثْناءِ الطَّيَرانِ كَما تَفْعَلُ الطُيورُ. وَجَعَلَ هَمَّهُ أَنْ يَعْرِفَ السِرَّ!

دُهِشَ أَفْرادُ أُسْرَةِ "حامد" مِنْ إِلْحاحِهِ، فَجَمَعَهُمْ في جَلْسَةٍ واحِدَةٍ وَأَعْلَنَ عَنْ قَرارٍ اتّخَذَهُ:

- اِسْمَعوا، أَيُّها الأَعِزّاءُ، ابْنُكُمْ "حامد" الّذي هُوَ أَنا، سَيَخْتَرِعُ لَكُمْ طائِرَةً تُحَرِّكُ جَناحَيْها كَما تَفْعَلُ الطُّيورُ.

وَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ الفَخورَةُ بِإِعْلانِهِ: "مَتَى، يا "حامد"؟

أَجابَ: "في المُسْتَقْبَلِ، يا أُمّاه، عِنْدَما أَكْبَرُ أَكْثَرَ".